طرزان يبحث عن عمل !

فى ٢١ يناير ١٩٨٤ ، داخل مصحة نفسية بأكابولْكو بالمكسيك لفَظَ طرزان «البشرى » آخر أنفاسه مخلِّفا للتاريخ ، ولأجيال الثلاثينيات من القرن العشرين وما بعدها ، وإلى ما يشاء الله من أجيال قادمة فى القرن الجديد : اسما ، وصيحة . فالاسم على كل لسان ، حول العالم فى أى مكان . والصيحة فى ذاكرة الأجداد والأبناء والأحفاد . وصار الاسم ـ طرزان ـ صفة لفرط الجرأة والفتوة والقوة ، وأصبحت الصيحة إيحاء بالسطوة والسيطرة وتسيد الفطرة . وإذا كان « السوبرمان » ، أو «الرجل الخارق » ـ وأضافوا : المرأة الخارقة ـ رمز جبروت عصر الكائن الأمريكانى الإلكترونى الذرى ، فإن « طرزان » كان ـ وسيظل ـ مثال حياة البساطة والوداعة والعواطف الإنسانية الرقيقة غير المعقدة ، وإن كانت تسكن غابة نباتية حيوانية طبيعية ، لم تشوِّهها أو تفسدها وتعبث بها « مدنية » زائفة مدمرة ، وتحولها إلى «غابة » حضارية ساحقة ماحقة ظالمة مظلمة (١) .

و الحق ، أَن السينيما لم تخترع اسم « طرزان » ، ولم تبتكر أصل حكايته من الخيال . لذا ، يحسن قبل الحديث عن : «جونى ويسْمُولر» الطرزان البشرى والنجم السينيمائى، صريع المرض النفسى بالمكسيك ، يحسن أن نعود إلى الوراء قليلا ،

---

(١) يجب التنبه إلى أن طرزان من وجهة النظر الهوليوودية الأمريكية يوارى سمة الخشونة ونزعة العدوان لذاته والبطش للذاته . لكنه فى النهاية يفرض سلطانه وسيطرته على البدائية .. والهمج .وتطورت صورته ـ أو رموزه ـ بعد ذلك فى صيغة جيمس بوند ، ورامبو الذكى القوىّ المنتصر .

لنتعرف على طرزان الأول (على وزن : فاروق الأول ، وسليم الأول ، ونابوليون الأول .....) .

إن « طرزان الأول » لا وجود له في الواقع . بل هو ابتكار خيال طريف جامح ، سجله على الورق وصوَّره : « رِيسْ بورُّوجس » الذى كان هَمَلا مغمورا ، ثم ارتفع على أكتاف «طرزان» إلى قمة من الثراء والإطراء والشهرة ، واستقر فى مدوَّنة التاريخ. كيف ؟

وُلد « ريس » سنة ١٨٧٥ فى شيكاغو بالولايات المتحدة . ولما كبر فشل فى أن يكون جنديّا جيدا . فمارس أعمالا متنوعة غريبة : ذهب للبحث عن الذهب فى أقصَى الغرب الأمريكى ، وفشل . ثم اشتغل راعيا للأغنام فعاجله مَلل ، فتحول إلى بيع الجرائد والمجلات فمرض واعتَل . ثم التحق بسكك حديد الباسفيك لمطاردة المتشردين الذين يندسون فى العربات ولا يدفعون أجرا ، لكنه لم يحتمل .. وفى ليلة من عام ١٩١١ كان يجلس مهموما فى قاعة انتظار بمحطة القطار ، يقلِّب صفحات بعض الصحف والمجلات المهمَلَة التى يُلقيها الركاب بعد قراءتها ، وإذا به يصيح صيحة فيلسوف : «وجَدْتُها» ! ثم حدَّث نفسه قائلا : «إذا كان هناك من يكتب مثل هذا الهُراء الحَمِيرى ويَقبض الثمن ، فلماذا أتقاعس عن كتابة ما هو أفضل ؟!». وهنا انفَتَحت له بوابة التاريخ ! . على الفور ، أمسك قلما وراح يكتب ، ويكتب، وكأن شعاعا سحريا من الخيال الأدبى سُلِّط عليه . أنجز عدة روايات كان أولها : «طرزان والقِرَدة » عام ١٩١٢ . وظل حتى عام ١٩٥٠ مثبِّتا خياله على أفريقيا ، حتى أصدر ستة وعشرين كتابا عن مغامرات طرزان (إضافة إلى أربع وخمسين رواية أخرى بعيدة عن طرزان) طُبع منها (من مغامرات طرزان وحدها) تسعين مليون نسخة مترجمة إلى ثمان وخمسين لغة ، أَنتجت بدورها اثنين وأربعين فيلما ، شاهدها ستة مليارات من مختلف الشعوب (وربما كنت أنت من بينهم !) ، وأثمرت أيضا نحو

اثنى عشر ألف فيلم من الرسوم المتحركة (كارتون) ،وستين مسلسلا تليفزيونيا ، والبقية تأتى !

ومن يكون طرزان ؟ ...

وُلد فى كوخ صغير مبنىّ بالطين وحِزَم فروع الأشجار الجافة المترابطة فى ٢٢ نوفمبر ١٨٨٨ عند شواطىء أفريقيا . اسمه الأصلى «جون كلايتون»، ابنٌ للورد بريطانى يدعى «جراى ستُوك» ، وأمه «أليِسْ» سيدة رشيقة رقيقة ، ألقاها على الشاطىء ـ مع زوجها ـ جماعة من المتمردين العُتاة ، قبل شهرين من مولد جون . كان المتوقع أن يولد هذا الطفل الأبيض النبيل فى قلعة بريطانية فاخرة .

فوجئت الأم بقرد سمين ضخم يقف عند رأسها ، ولمحت الشر فى عينيه ، فأسرعت إلى مسدس كانت تخفيه فى طيات ملْبسها ، وأطلقت عليه النار فقُتل . وبعد مولد « جون » بعام ، ماتت . فتولى أبوه الحزين رعايته ، إلى أن جاء صبيحة يوم ملك القرود ويدعى « كِرْشاك » ومعه طائفة من قبيلته . وجد باب الكوخ مفتوحا ، فاندفع إلى الداخل مع أعوانه ، وهجموا على الأب المذعور وقتلوه . وحاولوا قتل « جون » الصغير انتقاما من أمه الراحلة التى أطلقت النار على أخيهم القرد السمين ، لكن «كالا » القرْدة الرفيقة الطيبة حالت بينهم وبين الطفل «جون»، وأخذتْه واحتضنته ، واعتبرتْه بديلا عن طفلها (القرد) الذى مات من وقت قريب . ثم أسرعت به إلى مسكنها بين فروع أشجار الغابة الضخمة المتشابكة، وأصبح عندها مثل الابن المفقود سواء بسواء .

ومن هنا بدأت القصة العجيبة لطرزان فى لغة القرود (التى يعرفها المؤلف «ريسْ بدرُوجس » جيدا كما ذكر) معناها : القرد ذو الجلد الأبيض ، أو البَشْرة البيضاء . (نلاحظ التركيز منذ البداية على الرجل الأبيض الذى تحتضنه « الطبيعة » وتحنو عليه، وتعلمه ، وتغذيه ، إلى أن يقوى ويفرض عليها نظامه وسلطانه) .

بعد تسعة عشر عاما قضاها طرزان فى حياة رعوية الطابع بالغابة متنقلا من شجرة إلى شجرة ، ومتأرجحا بين الفروع ، أصبح ضخم الجسم ، قوى البدَن ، مفتول العضلات ، سريع الجرى ، مجيدا لكثير من الحِيل التى تساعده على مغالبة المآزق والمواقف الصعبة .ولكن ، لم يتحقق له نمو عقلى يوازى ضخامة نموه الجسمى . ومع ذلك ، كان أكثر ذكاء وخبرة ومعرفة من كل القرود حوله . واتخذ له أصدقاء، مثل : تانْتور الفيل ، وشيتا الفهد . لكنه كان يُدهش عندما يقلِّب صفحات الكتب التى تركها أبوه فى الكوخ ، فيرى فيها أشكال أشخاص مثله ، تختلف فى الهيئة عن الحيوانات والقِردة .

وجاء من أقصى الغابة جماعة من قبيلة « بيجْمى » وهم من البشر الأقزام ، وحطوا رحالهم على مقربة من المكان الذى يقيم فيه طرزان مع « أمه ، البديلة : كالا . وفى يوم، أطلق شاب من بيجمى سهما مسموما على كالا فقتلها ، فانقض عليه طرزان وفتك به ، ومزِّق رأسه ، واقتطع منها قطعة من اللحم ـ غيظا ـ ولاكها فى فمه، ثم تَفَلها.

طرزان (جونى ويسْمولر) وجين (مورين أ. سوليفان) التى اعتزلت التمثيل مبكرا وتفرغت لأسرتها . أما جونى فقد استمر يؤدى بطولة أفلام طرزان وعاش حتى سن الثمانين .

، وفى عام ١٩٠٨ قابل طرزان الفتاة الحسناء « جين بورْتر » . شاءت المصادفة أن يلقيها المتمردون الذين كانوا فى سفينة عابرة ، على الشاطىء ذاته التى أُلقى عليه أبواه من قبل. كانت جين فى سن التاسعة عشرة، ذات شعر أصفر طويل، وعينين زرقاوتين صافيتين . وكان معها أبوها بالتبنى ، وصديق له ، وخادمتها ،وأيضا ـ وهذا قد لا يصدَّق ـ ابن عم طرزان الذى يحمل لقب « لورد » ، وكان طرزان أحق بهذا اللقب والمرتبة لو أنه عاد إلى بلده .

وطبيعى أن يقع طرزان فى حب جين ، ويجذبه هو إليها لون بشرته الأسمر ، وضخامة جسمه الرشيق وقوته . وتحدث سلسلة من المغامرات يخوضها طرزان وجين معا ، لكنها تُحْجم عن الارتباط الدائم به ، فترجع مع الذين فى صحبتها إلى بلدها الولايات المتحدة . ولم تتوقف المغامرات . إذ لم يستطع طرزان أن يتخلص من حبه نحو جين ، فيحتال حتى يسافر إلى حيث تقيم فى ولاية وسكُنْسين الأمريكية ، فيدخل عليها فى لحظة عقد قرانها على رجل ثرى عجوز لا ترضاه، لكنها خضعت لإرادة أهلها طمعا فى ماله ، فينقذها طرزان ويمنع إتمام هذا الزواج . لكنه يكتشف إعراضها عنه ، لأنها كانت تحب اللورد ابن عمه واختارته زوجا . فيُفْجع طرزان ، ولكن بعد سنتين تشاء الأقدار أن يلتقى طرزان بجين مرة أخرى ، ويتزوجها . ويعُود بها إلى الغابة الأفريقية، وتحدث سلسلة جديدة من المغامرات ، والمبارزات ، وعلاقات حميمة ـ عابرة ـ مع زائرات للمنطقة ، منهن الروسية ، والفرنسية ، وأميرةٌ ناجية من قارة أطلانطا المفقودة .. ويتذكر المؤلف العرب ، فيضعهم خياله فى مبارزة مع طرزان، كمجموعة من التجار العابرين .. ويكتسب طرزان آفة تعلَّمها من الأوروبيين: شراب الخمور ، والتدخين .

قضى طرزان بقية عمره فى هدوء نسبى ، وطاف حول العالم . وحرص على أن يسلك ـ خارج الغابة ـ مسلك المتحضرين ، لكنه كان ينسَى نفسه أحيانا : ففى

زيارته لحدائق « وسْترفالكون » مع زوجته جين ، لمح دودة أرضية تزحف ، فالتقطها تلقائيًا ووضعها فى فمه ، ففزعت جين . ودخل فى عراك عنيف مع الأشرار ، ومع شيطان النهر ، ومع أسد السماء ويدعى « نوما » الذى أقسم ليأكلَنَّ القمر ! وأثناء الحرب العظمى (العالمية الأولى) جذب بحبل طائرة تابعة للسلاح الجوى الملكى البريطانى، وقاد طائرة حربية فوق بورما ، وألقى من طائرة حربية أخرى قنابل على الصين ، واليابان ، وانضم محاربا إلى الفَيْلق الأجنبى . ثم أنجب طفلين ، وزار مدينة السينيما فى هوليوود ، وتعجَّبَ من أن المخرجين وصنَّاع الأفلام جَنَوْا مبالغ طائلة من استغلال حياته ومغامراته فى أفلام لم يؤخذ رأيه فيها أو يُدْفَع له عنها أجر : وانقطعت أخباره تماما بعد عام ١٩٤٦ .

تلك هى خلاصة « السيرةالذاتية » لقرد الغابة : طرزان كما نَسجها وصاغها خيال «ريتسْ بورُّوجْس » . (توفى سنة ١٩٥٠) .

منذ عام ١٩١٨وطرزان مسيطر على خيالات هوليوود ومثَّل شخصيته كثيرون ، منهم « إلْنا لينْكولْن » ، وهو ممثل كندى أصلع، كان يضع شعرا مستعارا على رأسه ؛ ثم جندى إطفاء حرائق « جنى بولارد » ؛ ثم لاعب كرة قدم « جيمس بيرس»...وكلها كانت أفلاما صامتة . فلما نطقت السينيما ، ظهر ـ فى عام ١٩٣٢ ـ أول طرزان متكلم ، فكان الفرق شاسعا . وكان تأثيره على أطفال العالم ساحرا: ففى قاعات العرض المظلمة ، كان كثيرون من الأطفال بين سن الرابعة

بعد النجاح الكبير الذى حققته سلسلة أفلام طرزان بطولة ويسْمولر ومورين ، أدى أربعة عشر رجلا آخرين واثنتا عشرة ممثلة أدوار طرزان وجين فى القصص الطرزانية وهذا نموذج منها .

والخامسة، يضعون خرقة من الجلد حول وسطهم ، تشَبها بسيد الغابة ، وفى يد أحدهم خنجر خشبى مماثل لخنجره ، وعند سماع صرخته المفزعة الشهيرة ، المدوية فى صالة السينيما ، كان الأطفال يهبون واقفين ، ملوحين بخناجرهم أو بقبضات أيديهم ، وكأنه إعلان من جانبهم عن استنكار الشر وتحدى الأشرار ، وعن إعجابهم بشجاعة البطل الذى ينازل شِرار سكان الغابة ، ويطارد سُرَّاق الحيوانات وقبائل الهمج آكلى لحوم البشر ، ويسفِّه آراء أدعياء العلم من الباحثين القادمين للدراسة والكشف ، وهم يجهلون أبسط المعلومات عن الغابة وسكانها من الإنس والحيوان والطير والنبات .

ويُدْهَش الصغار وهم يرقبون الشاشة ، أن يروا طرزان متنقلا بشجاعة وخفة وثقة داخل مملكته ، وما أن يُطْلق صيحته ، حتى تتساقط القرود من مساكنها فوق الأشجار وكأنها هابطة من السماء ، وتتحرك على الفور جماعات الفيلة تدك الأرض المُعْشبة بأقدامها الثقيلة وكأنها وحدات حربية مصفحة تمشى على مَهَل ؛ وأيضا بتأثير الصرخة الطرزانية المرعبة ، تفِر الطيور من مَكامِنها محلِّقة ترجو النجاة ، وتقف الأُسود متحفزة ترقُب ، ومَعْرَفَتها منفوشة الشَّعر . بينما تقفز « شيتا » فى مكانها قفزات متتالية تعبيرا عن مَرَحها وفرحتها . فالكل يعلم جيدا أن تلك الصيحة المدوية، نذير خطر داهم ، وطليعة عراك غير مأمون .

وفيما بعد ، سَرَت إشاعات حول طبيعة هذا الصوت : صوت صيحة طرزان الشهيرة . فقيل: إنها مزيج فنى من مجموعة أصوات متراكبة ، تضم صوت ضبع (وقيل : صوت جمل) مع نباح كلب ، مع نَبْرة حادة بصوت المغنية « لورين بريدج»، مع اهتزازات صوتية واحدة لطرزان . وقد سئل طرزان ألف مرة من الصحافيين والإعلاميين عن حقيقة الأمر ، فكان يؤكد دائما أنها صرخته هو بصوته ومن حنجرته. ولما طَلب منه بعض الأطفال ـ فى زيارتهم له ـ أن يُسمعهم بَفمه هذه الصيحة، صرخ بها أمامهم ، وشهدوا أنها هى .

ومَن يكون هذا الطرزان .. الحقيقى ، البشرى ؟!

كان فى يوم ما بطل سباحة . وهو أمريكى من أصل نمساوى ، ويدعَى : « جونى ويسْمُولَر » . كان مولده فى يوم من عام ١٩٠٤ بولاية بنْسيلفانيا . وحين يتحدث عنه الناس يقولون: إنه وُلد فى الماء ، لإجادته السباحة منذ الصغَر . إنه حقا كالسمكة . وفى سنة ١٩٢٢ كان الأول على سبَّاحى العالم إذ قطع مسافة ١٠٠ متر سباحة فى زمن أقل من دقيقة (٥٨,٦ ث) . ثم قضَى ثلاثة عشرعاما بعد ذلك يعمل بالأسطول البحرى ، وكسر ٦٧ رقما قياسيا فى السباحة ، فحصل على عشرات الجوائز والألقاب، منها خمس ميداليات ذهبية من دورة الألعاب الأوليمبية بباريس سنة ١٩٢٤ ؛ وفى مسابقة أمستردام (هولندا) سنة ١٩٢٩ . وهو مبتكر أسلوب السباحة الحديثة . كما أنه مصَنَّف السباح الأعظم فى القرن العشرين ، والذى احتفظ بألقابه ودرجاته القياسية أطول فترة زمنية : المائة متر سنة ١٩٢٤ ، والمائتى متر سنة ١٩٢٩ . ودخل مئات السباقات ولم يُهزم قط طوال ثمانى سنوات ، ولم يسبقه أحد بهذه الكفاءة . ثم اعتزل المباريات منتصرا .

فى سنة ١٩٣٢ اختارته هوليوود ليكون أول « طرزان » ناطق فى الأفلام . وبعد شراء حقوق التأليف من بورُّوجس ، أقيمت مناظر الغابة الأفريقية بجوار تلال سان فرناندو قُرب هوليوود (بالغرب الأمريكى) ، وأسكنوا فيها : قرود ، وأُسود ، وتماسيح ، وحُمُر وحشية ، وأفراس النهر ، وأفيال رشيقة مدرَّبة .. لكنهم اكتشفوا قبيل التصوير أن الفيلة التى أحضروها من النوع الآسيوى ، لون جلدها غير داكن ، وآذانها صغيرة نسبيًا . فركَّبوا لها آذانا أكبر مصنوعة من الكاوتشوك بعد طلاء أجسامها . ثم بحثوا عن فتاة جميلة رشيقة تصلح لأداء دور البطولة النسائية أمام طرزان ـ جونى ويسْولر ـ فكانت ، بعد اختبارات طويلة ، « مورين أُ ـ سُوليفان ». وإذ هما معا يعيشان فى الغابة معظم الوقت ، فلا حاجة بهما إلى أزياء أو ملابس سوى قطعة أو قطعتين من الجلد ، كما كان يفعل أجدادنا السابقين الأُول . وشىء آخر : اللغة . لما كان طرزان ابن الغابة ، فيها نشأ معزولا عن العالم ، فهو إذن لا

يجيد لغة كلامية ، ويستخدم الإشارات أكثر من الثرثرة . ولذلك اختاروا له لغة مبسطة لا تخرج عن ٦٧ كلمة فقط ، بالإضافة إلى صيحته التى تهز الغابة ، ويصعب تقليدها وهى تخرج مدوية من أعماق صدره الواسع .

من بين الأفلام التسعة عشرة التى أدى فيها ويسْمولر دور طرزان ، اشتركت معه مورين أُ- سوليفان فى ستة أفلام فقط ، على حين أدى أربعة عشر رجلا آخرين دور طرزان فى أفلام مختلفة متتالية ، وكذلك اثنتا عشرة ممثلة فى دور « جين » بطلة القصة الأصلية .

أفرطت هوليوود كثيرا فى استغلال « طرزان » ، وفى موضوعات شتى ، حتى إنهم جعلوه يهزم النازيين ! وفى تلك الأفلام الطرزانية حظَروا عليهما (البطل والبطلة) التقبيل لأنهما غير متزوجين ، وإن كان الجمهور فوجىء بطفل لهما ينضم إلى الأسرة (مع شيتا) فكيف ؟ ومن أين جاء ؟... « فَبْرَكَت » هوليوود إجابة عن تلك التساؤلات ، بأن جعلت طرزان وجين (أو جونى ويسمولر ، ومورين أُ- سوليفان) يعثران سنة ١٩٣٩ على هذا الطفل البشرى فى أثناء تجوالهما بالغابة !

فى سنة ١٩٤٢ ضاق كل من ويسمولر ومورين بتكرار العمل معا فى موضوع واحد وإن اختلفت أسماء الأفلام . ولم تكن مورين تشعر بعاطفة قوية تجذبها نحو جونى (طرزان) ، وهى أيرلندية الأصل ، كاثوليكية المشاعر ، فى سن السادسة والعشرين . سئمت التصاقها به طوال كل فيلم ، وملَّت اجْتياز الغابة (الصناعية) ذهابا وجيئة ، وجيئة وذهابا وهى نصف عارية ، وهو شبه عارٍ . كانت تريد أن «تمثل» شيئا ذا قيمة يضعها فى مستوى الممثلات الكبيرات . وانتهى بها الأمر إلى تَرْك التمثيل بعد أن تزوجت سنة ١٩٥١ ، وأنجبت بعد ذلك سبعة أبناء من البنين والبنات .

اعتزل « جونى ويسْمولر » الاستديوهات والأفلام والتمثيل مبكرا . وشغل نفسه

بصناعة أحواض السباحة (وهو عمل مرتبط بكفاءته الرياضية وماضيه القريب المجيد فى السباحة). وكان على غير عادة ممثلى هوليوود ، لا يملك لنفسه حمام سباحة . ولما قد تزوج أربع مرات وانفصل عن زوجاته الأربع ، فقد وقع تحت ضغوط شديدة قاسية لتسديد نفقات مطَلقاته ، فى حين حصل ورثة صانع طرزان (ريس بورُجْس) على ما يقرب من ٢٠٠ مليون دولار كل سنة نصيب والدهم – الذى رحل عن الدنيا – مقابل استغلال قصصه ورواياته . وحصل مُنتجو أفلام طرزان فى هوليوود من الأرباح على ما يزيد عن ٥٠٠ مليون دولار .

أصيب طرزان (جونى ويسمولر) وهو فى سن الخامسة والسبعين بشرخ فى جذعه (سنة ١٩٧٦) ولم تفارقه الآلام حتى وفاته . وكان يضايقه كثيرا أن يرى الناس « ملك الغابة » متكئا على عكازين .

تدهورت حالة « جونى ويسمولر » المالية والنفسية . وأقبل على الشراب بإفراط ، وزاد وزنه إلى ١٢٠ كجم وأوشك أن ينهار تماما . لكن المصادفة العجيبة ، بل هى الأقدار المكتوبة ، دفعتْه ذا ليلة ـ وهو شبه غائب عن الوعى من فرط الشراب ـ لأنْ يفتح باب سيارة حسبها سيارته ، وألقى بجسمه داخلها . كان فى سن التاسعة والخمسين ، وكانت صاحبة السيارة سيدة ألمانية تدعى « ماريا بروك » . فكان تعارف، وتآلف ، وصحبة فزواج (سنة ١٩٦٣)، بعيدا عن غابة هوليوود . وبدأ يستعيد نشاطه ويسترد أنفاسه ، ولكن لفترة قصيرة . فقد أصيب بأزمة قلبية أوشكت أن تقضى عليه . وبعد أن غادر المستشفى لم يعد قادرا على الكلام . ووقفت زوجته بصبر إلى جانبه حتى عبر تلك الأزمة ، وصحبتْه إلى باريس للترويح عنه . لكن الأزمة القلبية أسرعت تعاوده ، فأُدخل المستشفى مرة ثانية . تناقص وزنه إلى أن بلغ خمسين كيلو جراما ، وزادت آلامه المبرحة ، حتى إنه قال يرجو زوجته والأطباء : « دَعونى أموت كرجل » .

خرج من المستشفى محطما نفسيا وماليا : ذلك « البطل» الذى سجل سبعة وستين رقما قياسيا فى السباحة الحرة ، وحصل على خمس ميداليات ذهبية أوليمبية، الذى اختارته الصحافة الرياضية الأمريكية ليكون السبَّاح الأول للنصف الأول من القرن العشرين . ولما ضاقت به السبُل اشتغل قاطع تذاكر لساعتين كل يوم بقصر سيزار ، وهو ملهى بمدينة لاس فيجاس الأمريكية ، وكان يرافقه فى هذا العمل المتواضع بطل رياضى سابق أخْنَى عليه الدهر : الملاكم جو لويس !

عاوده المرض من جديد . وأُدخل مستشفى أكابولكو بالمكسيك . وهناك كان يأتى بأفعال غريبة ، مريبة . قالت الممرضات: إنه كان يسبب الرعب لبقية النزلاء المرضى . فقد كان يتسلق الستائر ، ويهرول فى الممرات وهو يُطْلق صيحة الإنسان ـ القرد . وقالت زوجته : « كان مجروح القلب بعد أن أُنتجت أفلام عن طرزان جنسية

خليعة ، وأحدها إنتاج واحد من أبنائه بعنوان : (طرزان عار الغابة) . لطَّخ الولد مجد أبيه ، وأثَّر ذلك على سمعة أبيه وصحته العقلية » .

النجم الكبير جون واين كان الفنان الوحيد الذى حرص على زيارة « طرزان » فى أزمته الصحية والنفسية وساعده فى محنته ، بالرغم من أن واين نفسه كان مريضا بالسرطان من سنين بعيدة .

حاولت ماريا بكل جهدها أن تمنع زوجها المحطم « جونى ويسمولر » من دخول مصحة للأمراض النفسية . واتصلت بكل نجوم هوليوود ليقدموا المساعدة . أعرض الجميع ولم يستجب لندائها سوى النجم المشهور « جون واين » قبل بضعة أشهر من وفاته . كان بدوره مريضا منهوك القوَى ، لكنه جاء لزيارة جونى ومكث معه وقتا يسرِّى عنه .

ولم تنته « أسطورة طرزان » ، فما زالت تُدِر أرباحا ضخمة للمستغلين . ففى سنة ١٩٧٠ أعيدت طباعة كل أعمال ريس بروجس فى مجموعة كاملة من قصص

obeikandl.com

طرزان ، فحققت نجاحا هائلا : فقد بيع منها فى بضعة أسابيع ٥٠٠ ألف نسخة ، وأنتج التليفزيون الفرنسى ٤٣ فيلما بالرسوم المتحركة مستوحاة من تلك القصص، فسعد بها وابتهج الصغار وأيضا الكبار .

طرزان يطْلق صيحته الشهيرة المدوية وهو يطالع مجلة « طرزان » كان الكلام فى أفلامه قليلا جدا ، وكثيرا من استخدام كلمة « أُنْجاوا » وهى أفريقية بمعنى : هيا بنا . الكلمات القليلة التى استخدمها مستخرجة من قاموس اللغة السواحيلى . والمدهش أن مؤلف روايات طرزان لم يضع قدما فى أفريقيا وكذلك جونى ويسمولر .

* * *